وان الصبي يرى المنامات بعد شهرين وينساها ولا يعيد عليه الى اربع سنين
ومن الناس من يعلم الى ان يبين ومنهم من يعلم البتة والصبي يضحك بعد اربعين
يوما وذلك اول ما ينتقل النفس الناطقة في بدنه ومما يحكى عن بعض
عن بعض المتغفلين انه تعب في تحصيل من يهواه مدة طويلة فلما وصل اليه وضع
العاشق راسه ونام فقال له لاي شي تفعل ذلك فقال من عشقي فيك انام
لعلي ان ارى خيالك في المنام وعلى ذكر المنام ذكرت قول السراج الوراق

فسر لي عابر مناما ۰ فقل في قوله واجمل
وقال لا بد من طلوع ۰ فكان ذاك الطلوع دمل

وفي تشبيه النوم بالصاحب استعارة بالكناية ووجهه انه لما كان محلا
ومظنة لطروق الطيف استحق ان يصاحب ويسامر والحال انهم عبيد
مايلوا الطلا بضم الطاء المهملة جمع طله او طلوه وهي عرض العنق بموجب
غشيان النعاس او لكونهم كالمتفقين الى روية الطيف وسماع محادثته
كما هو شان الملقي سمعه ونظره والشعراء يلهجون بتشبيه مثل هذه الحالة
قال البديع الهمداني

لك الله من جون احوب جنوبه ۰ كأني في اجفان عين الكرى كحل
كأن الدجا نقع وفي الجو جونة ۰ كواكبها جند طوى برها رسل
كأن مطايانا سماء كأننا ۰ نجوم على اقتابها برجيا الرحل
كأن الثرى ساق كأن الكرى طلا ۰ كأن النهى كاس كأن المنى نقل

وقال ابن الظهير

اما المطايا في الازمة تقدح ۰ وقد شفها طول السرى فهي ذرح
مشى عليها كالمعنى سواهم ۰ يبيض كما اصنوا على السوق اصبحوا

يميل

يميل بهم سكر السهاد كأنما ۰ على كل كور غصن بان مرنح

وقال الشهاب المحمود

تناوى على الاكوار من خمرة الكرى ۰ وكاس الكرى قد اولعا بطلاها
كأن غصونا في الدجا يميلها ۰ نسيما على الانضا من صباها

وله ايضا

برانى الهوى حتى توهمني الذي ۰ يراني خيالا قد سرى في الدجا وهبا
كأن على الاكوار افنان دوحة ۰ يميلها مر الصبا غصبا

وله ايضا

لا تزدها على جواها ودعها ۰ ثلاث تهوى بين الوهاد هوتا
ان بين الضلوع منها الى الر ۰ كب الرقاد وآدوتا
ضمر كالقسي ترمي بشعب ۰ فوقها كالسهام مرمى قصيا

وقال التهامي

وعصابة مال الكرى برؤسهم ۰ مثل الصبا بذوائب الاغصان

واصل المعنى لذي الرمة حيث يقول

ونشوان من طول النعاس كأنه ۰ بحبلين من مشطونة يترجح
اذا مات فوق الرحل احييت روحه ۰ بذكراك والعيس المراسيل جنح

وقوله والليل ملقى بالموامي بركه والعيس ينسبن انا حيص القطا مشتمل
على مثل تلك الاستعارات فان تشبيه الليل بالجمل مكنية واثبات الكلكل له تخييلية
وذكر الالقا ترشيح واول من شبه الليل بالجمل وقسمه الى عجز وجوز وكلكل
امرؤ القيس حيث يقول

فقلت له لما تمطى بجوزه ۰ واردف اعجازا وناء بكلكل

Copyright © King Saud University